لكنه فى السنوات الأخيرة من حكمه أقام علاقات خاصة مع المانيا النازية على المستويات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، ولم تكن المانيا على رأس قائمة التجارة الخارجية الايرانية فحسب ، بل كانت البضائع الألمانية تغرق الأسواق الايرانية ، وكان المعلمون والأساتذة والخبراء الألمان يعملون فى وزارة التعليم ، وخلال ايام الكراهية الحادة للكتب الاجنبية قدمت الحكومة الالمانية سنة ١٩٣٩ مجموعة من ٧٥٠٠ كتاب تسمى المكتبة العلمية الألمانية الى ايران « وهذه الكتب التى اختيرت بعناية كان من المفروض أن تمد القارىء الايرانى بالرسالة الثقافية لألمانيا فى الشرق والقرابة بين الرايخ والحضارة الآرية فى ايران »(٣) .

أما فى الجبهة الداخلية ، فان القوميين الذين تقدموا أول الأمر لتأييد الرجل القوى آملين فى منح ايران الطمانينة التى تحتاج ، فقد بدأوا يستيقظون من وهمهم كلما نما الشعور الشخصى المتزايد عند قائدهم . ومن ناحية أخرى فان شك رضا شاه جعل من الصعب عليه أن يفرق بين الصالح والطالح فى الطبقة الحاكمة فى الدولة من عسكريين ومدنيين . وككل ، أعوز الشاه المساعد الصالح واثقل كاهله بمسئولية هائلة ، ذلك أنه كان يأمره وينهاه فحسب ينفذ أى أمر أو لا ينفذ ، وقد أحاط نفسه بمجموعة من المنافقين الذين كانوا بينما يكيلون له المديح وبينما كانوا محسوبين عليه وتحت حمايته ، كانوا يؤذونه بالتورط فى أعمال مشينة . والفقرة التالية المنقولة من كتاب جورج كيرك :

The Middle East in the War Oxford 1952

تقدم مثالا مهما فى هذا المجال : « كان مما له مغزى عن النظرة الى الأمور الخارجية الموجودة عند الشاه ومنافقيه ، أن وجد الصحفى

(٣) George Lenczowski, Russia and the West in Iran, 1918 — 1948,. (New York, 1949) P. 161.